الموهوبون مزدوجو الاستثنائية
(الموهوبون ذوو الإعاقة)

أ. د . جميل الصمادي
الجامعة الأردنية– الأردن

مقدمة

يجد الكثير من التربويين وعلماء النفس والباحثين صعوبة في تقبل واستيعاب هذا المفهوم لما يتضمنه من تناقض يبدو غير منطقي إذ كيف يمكن أن يعاني الأفراد الموهوبين من احدى الاعاقات وذلك بسبب ما استقر من وعي الباحثين وعلماء النفس منذ أن بدأ تيرمان Terman دراسته الطولية في العشرينات من القرن الماضي من أن الطلبة الموهوبين يسجلون درجات مرتفعة على اختبارات الذكاء،كما أنهم يحققون درجات تحصيلية تضعهم ضمن أعلى 2 – 5 % من أقرانهم.

يعرف الطلبة مزدوجو الاستثنائية بأنهم طلبة موهوبون ولديهم في نفس الوقت صعوبات تعلم محددة أو اضطرابات سلوكية وانفعالية أو مشكلات جسمية أو اضطرابات تواصل. كما يعرفون بأنهم الأشخاص الذين يعيشون ظروف معيقة من بسيطة إلى متوسطة كصعوبات التعلم أو اضطرابات التواصل أو اضطرابات سلوكية وانفعالية ، ويحرز هؤلاء الطلاب 120 فما فوق على اختبارات الذكاء ، كما يصلون حدود الموهبة في نتائجهم على اختبارات التفكير الابداعي والتفكير الناقد واختبارات التحصيل الأكاديمي.

ويعد تعريف الطلبة مزدوجو الاستثنائية أمرا ليس سهلا، إذ أنه يتطلب الوعي للعلاقة الفريدة بين جانبي الاستثناء، كذلك المعرفة والقدرة على توظيف اجراءات الكشف والتشخيص التي تزودنا بوجهات نظر بديلة للموهبة والإعاقة. فأحيانا تكون الإعاقة خفية مثل النشاط الزائد وتشتت الانتباه وصعوبات التعلم وذوي الأداء المرتفع من اضطرابات طيف التوحد، وذلك مما يعقد اجراءات الكشف والتشخيص.

التصنيف:

صنفت المنظمة العالمية للأطفال الموهوبين (1993) الطلاب ثنائيوا الاستثناء بتقسيمهم إلى ثلاث فئات هي :

1– الطلاب المعرفون رسميا بأنهم موهوبون ولم يعرفوا بأنهم ذوو اعاقة (الموهبة تخفي الإعاقة).

2– الطلاب المعرفون رسميا بأنهم ذوي اعاقة ولم يعرفوا بأنهم موهوبون (الإعاقة تخفي الموهبة).

3– الطلاب غير المعرفون بأنهم موهوبون أو ذوي اعاقة (المكونين يخفيان بعضهما البعض– لم تظهر الموهبة ولا الإعاقة بشكل واضح)

وفيما يلي عرض لفئات مزدوجو الاستثناء:

1 – الطلبة المعرفون رسميا بأنهم موهوبون ولم يعرفوا بأنهم ذوو اعاقة (الموهبة تخفي الإعاقة).

– لم يتم ملاحظتهم بسبب تقييم التربية الخاصة.

– اعتبار تحصيلهم الأكايمي الضعيف متعلق بإهمال مسبق أو الدافعية المنخفضة أو ضعف مفهوم الذات لديهم.

– حفاظهم على المستوى المتوقع منهم للصف حتى تزداد درجة صعوبة المناهج وعادة ما تظهر الصعوبة لديهم خلال فترة المدرسة المتوسطة والعليا.

2- الطلبة المعرفون رسميا بأنهم ذوو اعاقة ولم يعرفوا بأنهم موهوبون (الإعاقة تخفي الموهبة).

– يعود ذلك الى وضعهم ضمن البرامج أو الخدمات التي تركز فقط على تعويض او/و معالجة الاعاقة.

– يظهرون قدرات عقلية متدنية بشكل ملحوظ وذلك بسبب التقييم غير الملائم لهم مما يسفر عن نتائج ذكاء محبطة.

– يعانون من الملل في البرامج الخاصة المقدمة لهم ان لم تحتوي القدر المناسب من التحدي لقدراتهم.

– قد يتم تشخيصهم بشكل خاطئ على انهم يعانون من اضطرابات انفعالية.

3- الطلبة غير المعرفين بأنهم موهوبون أو ذوو اعاقة (المكونان يخفيان بعضهما البعض- لم تظهر الموهبة ولا الإعاقة بشكل واضح)

– تكون انجازاتهم ضمن مستوى الصف ويفترض أن يكونوا متوسطي القدرة.

– يظهرون صعوبات في بعض الجوانب عندما يزداد المنهاج صعوبة.

– يظهرون أداء ضمن التوقعات، وبالتالي لا تتم احالتهم الى تقييم التربية الخاصة.

– لا يحرزون نتائج جيدة على اختبارات التحصيل والذكاء بسبب اعاقتهم مما لا يؤهلهم لتلقي خدمات الطلبة الموهوبين.

أنواع مزدوجو الاستثناء:

– ***الطلبة الموهوبون ذوو الإعاقة الجسمية:*** في غالبية الحالات فإن الإعاقة الجسدية والقدرة المعرفية غير مرتبطتان ببعضهما البعض. ويمكن تصنيف الطلبة حتى في الحالات الأكثر شدة من الإعاقة الجسدية بالموهبة وبحاجتهم إلى خدمات التعليم المناسبة . ستيفن هوكينغ، عالم الفيزياء الحائز على جائزة نوبل كان يعاني من مرض التصلب الجانبي الضموري، وهو مثال على شخص من ذوي الإعاقة الجسدية و موهوب أيضا.

– ***الطلبة الموهوبون ذوو الإعاقة الحسية:*** إن إعدادات التعليم التقليدية هذه الأيام أصبحت أكثر شمولا بشكل متزايد مما يؤدي إلى احتمالية وجود طلبة موهوبين ذوي إعاقات الحسية (أي اعاقة سمعية و بصرية) يدرسون في مدارس التعليم العادية والتي تتطلب معاييرا تستوعب كلا من الموهبة وإعاقتهم. هيلين كيلر، كانت صماء وعمياء، وتعتبر مثالا لشخص لديه اعاقة حسية وموهبة.

– ***الطلبة الموهوبون ذوي متلازمة اسبرجر*** : يعاني هؤلاء الاشخاص من مشكلات في اللغة والتفاعل الاجتماعي ومع ذلك كانوا يعتبرون بأنهم ذوو الأداء العالي من التوحد. وبصرف النظر عن العجز في الأداء الاجتماعي، يتميز هؤلاء الطلبة بشغف كبير لاكتساب المعرفة و لديهم مهارات متقدمة في مجموعة متنوعة من المجالات. الدكتور تامبل غراندين، أستاذ مساعد في علم الحيوان في جامعة ولاية كولورادو ومؤلف بارع ومصمم لمرافق الحيوان، وقد كتب عن تجربته كفرد مصاب بالتوحد.

– ***الطلبة الموهوبين ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية :*** ان مراجعات الأدب حول الجوانب الاجتماعية والعاطفية للموهوبين تشير إلى أن الطلاب الموهوبين ليسوا أكثر أو أقل عرضة من أقرانهم للتعرض لاضطرابات

عاطفية أو نفسية. ومع ذلك في كثير من الحالات لا يتم التعرف على الموهبة المحتملة لديهم بسبب تركيز الاهتمام فقط على تصرفاتهم التخريبية. الأستاذ في جامعة برينستون والحائز على جائزة عالم الرياضيات جون ناش الابن، الذي عاش الصراع مع مرض الفصام والذي كان موضوع فيلم "عقل جميل / A Beautiful Mind"، هو مثال على الفرد الموهوب الذي لديه اضطراب انفعالي.

– **الطلبة الموهوبون مع اضطراب تشتت الانتباه / النشاط الزائد:** الطلبة الموهوبين ذوي النشاط الزائد وتشتت الانتباه يجدون صعوبة في تركيز انتباههم، واستكمال عملهم، واتباع التعليمات، وتنظيم موادهم المدرسية. وفي الوقت نفسه، فإنهم يعكسون موهبتهم من خلال تقدمهم في القدرة وعلى مستويات عالية من الأداء، وخاصة عندما يكون في مجال اهتمامهم وعندما تشكل المهمة تحديا لهم. نيكولا تيسلا، وهو المخترع الذي ساعد في الدخول في الطاقة الكهربائية في عام 1887 كان ليه نشاط زائد وتشتت انتباه.

– **الطلبة الموهوبون ذوو صعوبات التعلم:** وهم أكبر مجموعة فرعية من الطلبة مزدوجو الاستثناء ،ولا تعتبر موهبة هؤلاء الطلبة حصنا لهم ضد الإعاقة التي تؤثر على التعلم (مثل عسر القراءة، واضطرابات اللغة التعبيرية).والعديد من الطلبة مع هذا النوع هم مجهولين حيث قد تعمل نقاط القوة والضعف لديهم على دفعهم نحو متوسط الأداء وبالتالي لا يبدو بأنهم بحاجة إلى خدمات التربية الخاصة أو خدمات الموهوبين. ومن الأمثلة على ذلك ألبرت أينشتاين الذي أعطى العالم نظرية النسبية على الرغم من انه كافح لمعرفة كيفية القراءة.

الكشف والتعرف على الطلبة مزدوجو الاستثنائية:

إن إجراءات التعرف على الطلاب مزدوجو الاستثناء اجراءات معقدة ويجب أن يأخذ التقييم بعين الاعتبار كلا من تقييم الموهبة والإعاقة. وقد اقترحت الاعتبارات التالية لتحديد الطلبة مزدوجو الاستثناء من قبل متخصصين في مجالات تعليم الموهوبين والتربية الخاصة (ذوي الاعاقة):

– استخدام مصادر بيانات متعددة لتحديد برامج الموهوبين: اختبارات الذكاء والتحصيل، وتقارير المعلمين، اختبارات التفكير الابداعي ومقابلات الطلاب، والإحالة الذاتية، والاحالة من قبل الزملاء والأسر.

– تجنب الجمع بين أجزاء متعددة من البيانات في النتيجة الواحدة؛ فالجمع بين أجزاء أو ابعاد الاختبار يعمل على انخفاض المجموع العام للاختبار، وبالتالي إعلان عدم أهلية الطلبة لبرامج الموهوبين.

– تقليل درجات القطع التي تؤهل لبرامج الموهوبين لحساب الانحفاض في الدرجات التي تسببها الاعاقة.

– استخدام الاختبارات المقننة ومقارنة الأداء على مستوى البيئة المحددة، وكذلك استخدام التقييمات النفسية التربوية ومقارنتها مع الأداء الفعلي باستخدام سجل الطالب اليومي، بالاضافة الى التقييمات الأخرى.

– استخدام كل من التقييمات الرسمية (مثل الاختبارات المقننة) وغير الرسمية (مثل اعمال الطالب الصفية).

– الاجتماع مع الأسر وسؤالهم حول أداء الطالب خارج المدرسة.

– استخدام اجراءات التقييم الحساسة ثقافيا لمنع الاختلافات اللغوية والثقافية من وضع التحيز في عملية الكشف والتعريف.

خصاص الموهوبين ذوي الاعاقة :

من خلال ملاحظة الطلاب مزدوجو الاستثناء خاصة ذوي صعوبات التعلم والموهبة تم الوصول إلى الخصائص والصفات التالية:

- الصراع مع المهارات الأساسية نتيجة لصعوبات المعالجة المعرفية. وهم بحاجة إلى تعليمهم استراتيجيات تعويضية من أجل إتقان المهارات الأساسية.
- إظهار قدرة لفظية عالية ولكنهم يواجهون صعوبة بالغة في اللغة مكتوبة، فقد يستخدمون اللغة بطرق غير مناسبة وأحيانا غير لائقة.
- يواجهون مشاكل في القراءة بسبب العجز في العمليات المعرفية.
- يظهرون مهارات الملاحظة بشكل قوي ولكن لديهم صعوبة في مهارات الذاكرة.
- متفوقون في حل مشاكل "العالم الحقيقي". لديهم تفكير ناقد متميز ومهارات صنع القرار؛ وفي كثير من الأحيان يطورون المهارات التعويضية التي يحتاجونها بشكل مستقل.
- يظهرون مشاكل في نقص الانتباه ولكنهم يركزون لفترات طويلة في المجالات التي يهتمون بها .
- لديهم ميل قوي نحو توجيه التساؤلات، وفي كثير من الأحيان قد يظهرون عدم الاحترام عند طلب المعلومات والحقائق من المعلم.
- يظهرون خيالا غير عاديا، وكثيرا ما يولدون افكارا اصلية وليست "غريبة" ، ولديهم تباين في التفكير والأفكار. قد يبدون كأحلام اليقظة عند توليدهم الأفكار.
- قد يكونون غير راغبين في تحمل المخاطر فيما يتعلق بالجانب الأكاديمي، ولكنهم يخوضون المخاطر في الجوانب غير المدرسية ودون النظر في العواقب.
- قد يستخدمون الفكاهة لصرف الأنظار عن فشلهم في المدرسة. كما قد يستخدمون النكتة للسخرية من أقرانهم أو لتجنب المتاعب.
- يظهرون كأنهم غير ناضجين حيث أنهم قد يستخدمون الغضب، والبكاء، والانسحاب، وما إلى ذلك من انفعالات للتعبير عن مشاعرهم وللتعامل مع صعوباتهم.
- يطلبون المساعدة المتكررة من المعلمين في بعض جوانب العجز لديهم وفي جوانب اخرى يظهرون استقلاليتهم إلى حد كبير.
- حساسون بشأن جانب او جوانب العجز لديهم ، فهم يتعرضون لانتقادات شديدة من الذات والآخرين بمن فيهم المدرسين.
- قد لا يكونوا مُتقبلين من قبل الأطفال الآخرين وربما يشعرون بالعزلة، وفي بعض الأحيان قد يكون السبب ضعف المهارات الاجتماعية لديهم.
- القدرة على قيادة المعارضة، وغالبا ما يكون الزعيم بين الطلاب هو الشخص غير التقليدي او ما يسمى "حكيم الشارع"، لكن في بعض الأحيان قد يتداخل العجز مع قدرة الطالب على ممارسة مهارات القيادة.
- يظهرون مجموعة واسعة من الاهتمامات ولكن قد يكون العجز عائقا في تنفيذها.
- يظهرون شغفا كبيرا حول موضوعات معينة ، وغالبا لا علاقة لها بالمواد الدراسية.

الخدمات التي يجب توفيرها للطلبة مزدوجو الاستثناء:

إن الخدمات التعليمية المناسبة لهؤلاء الطلبة تتطلب الاخذ بعين الاعتبار جانبي الاستثناء لديهم في الوقت نفسه، كتقديم برامج الموهبة وبرامج التربية الخاصة، والتكييف والتجهيزات التي يحتاجها الطلبة من ذوي

الاحتياجات الخاصة . فإن الممارسات التعليمية إما ان تكون مناسبة فتعمل على القضاء على العقبات أو غير مناسبة فتضع عقبات أمام هؤلاء طلبة. لذلك يجب التركيز على خمسة امور رئيسة هي:

1- استيعاب القدرات الأكاديمية / المواهب

وينبغي أن تكون الخبرات التعليمية الناجحة للطلبة مزدوجو الاستثناء متركزة على تطوير نقاط القوة لديهم ، مثل المهارات كمهارات التفكير والتفكير العليا. وتعد أفضل الممارسات في الفصول الدراسية استخدام نقاط القوة والمهارات الموجودة عند الطلاب لتعليمهم مفاهيم جديدة. لذلك يجب أن يستخدم المعلمون مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات للحصول على أقوى وافضل أسلوب تعلم لكل طالب. وفيما يلي توصيات لاستيعاب نقاط القوة الأكاديمية للطلاب مزدوجو الاستثناء:

- استخدم منهج متعدد التخصصات او التكامل بين المواد للسماح للطالب بإيجاد الترابط بين الموضوعات.
- توفير فرص للطلاب لطرح الاسئلة والاسستفسار والسماح لهم بالتجربة.
- توظيف الموضوعات التي يحبها الطالب في التدريس.
- الاعتماد على نقاط القوة طالب و اهتمام الطلاب، وتوجيه تعلم متعمق حول هذا الموضوع.
- توفير طرق عرض بديلة لايصال المفاهيم – ويعتبر هذا امر بالغ الاهمية بالنسبة لهؤلاء الطلاب.
- عند الحاجة تقديم نفس خدمات تعليم الموهوبين المتقدمة التي يتم توفيرها للاخرين (مثل ضغط المناهج الدراسية، والتسريع).
- استكشاف سبل متعددة لتلبية احتياجات الطالب (مثل انشطة ما بعد المدرسة، والنوادي، والبرامج الفنية ، والتعلم عبر الإنترنت، والدراسات المستقلة).
- تجنب استخدام خدمات التعليم الموهوبين كحافز لمعالجة المشكلات السلوكية أو ضعف الأكاديمي.
- السماح للطلاب بالمشاركة في البرامج الإثرائية.

2- استيعاب نقاط الضعف الأكاديمية / الإعاقة

مثل غيرهم من الطلبة ذوي الإعاقة، يحتاج الطلبة مزدوجو الاستثناء لمعرفة كيفية استيعاب وتعويض جوانب الضعف لديهم. ويمكن القيام بذلك بواسطة مجموعة متنوعة من الطرق :

- توفير فرص للتعلم العملي للطلبة.
- استخدم المخططات المرسومة لمساعدة هؤلاء الطلاب على رؤية الصورة مكبرة.
- توفير التدريس المباشر للمهارات التي تتأثر بالإعاقة (مثل التعبير اللفظي والكتابي والتنظيم).
- السماح باستخدام التكنولوجيا المساعدة عند الحاجة (مثل قراءة النص عن طريق الكمبيوتر).
- إجراء تعديلات تسمح للطالب بالناجح (مثل الضرب على الآلة الكاتبة، التدقيق الإملائي).
- توفير التوصيات اللازمة (مثل زيادة وقت الاختبار / العمل، والعمل في بيئة هادئة أو أقل تشتيتا، واستخدام التكنولوجيا المساعدة).
- توفير تعليمات مباشرة في مهارات الدراسة واستراتيجيات التعلم.
- تشجيع الطلبة على تقرير المصير من خلال العمل معهم على تطوير المعارف والمهارات، والمعتقدات اللازمة لزيادة فهم الذات والاستقلالية (مثل الدفاع عن الذات، وتحديد الأهداف)

3- توفير التعليم المباشر لدعم النجاح في الفصول

الطلبة مزدوجو الاستثناء لديهم حاجة للتعليم المباشر في مجالات المهارات التي تأثرت بها إعاقتهم. هذه المهارات ان تحسنت تسمح للطلاب بالمزيد من النجاح في تطوير مواهبهم. ويمكن تحقيق تعليم المهارات من خلال التدريس المباشر بحيث تشمل واحدة أو أكثر من المجالات التالية:

- الكتابة
- التنظيم
- القراءة
- الحساب
- استراتيجيات تقديم الاختبارات

4- تناول القضايا الاجتماعية والانفعالية

يمكن ان يظهر لدى الطلاب مزدوجو الاستثناء بعض القضايا الاجتماعية / الانفعالية التي تتداخل مع قدرتهم على تكوين الصداقات والحفاظ على العلاقات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، غالبا ما ترتبط الصعوبات الاجتماعية / الانفعالية للطلاب مزدوجو الاستثناء مع المخاوف التعليمية ، ففي كثير من الأحيان تعمل هذه القضايا الاجتماعية / الانفعالية، مثل مشاعر الفشل، والغضب، والاكتئاب، والعزلة / الأفكار انتحارية، على حجب الموهبة الخاصة بهم. لذا يحتاج هؤلاء الطلبة الى أدوات للتغلب على هذه القضايا حتى يروا أنفسهم كمتعلمين ناجحين. من المهم للطلاب مزدوجو الاستثناء أن:

- يكون لديهم بيئة تعليمية آمنة عاطفيا
- يكون لديهم الفرصة لتطوير صحي لمفهوم الذات
- يتم التعرف على ضعفهم العاطفي
- يتوفر لهم الفرص والمناسبات للتفاعل مع أقرانهم مزدوجو الاستثناء
- يتصوروا مستقبلا شخصيا إيجابيا لهم.

5- معالجة المشكلات السلوكية

السلوك الصعب عادة ما يكون له غرضين: اما التجنب أو كسب الاهتمام. وغالبا تكون هذه السلوكات مثل العدوان أو الكسل أو التلاعب. ومن أجل معالجة هذه المشكلات، فإن المعلمين بحاجة الى:

- معرفة الغرض من السلوك
- توفير بيئة تتفق مع الحدود والتوقعات
- تعليم مهارات التنظيم الذاتي
- تعليم السلوكيات المناسبة لاستخدامها بدلا من السلوك غير المناسب (مثل رفع اليد للحصول على اهتمام المعلم بدلا من الصراخ في الصف)
- دعم وتعزيز السلوك الايجابي بدلا من التركيز على السلوك السلبي.

برامج الرعاية المتطورة التي تلبي حاجات الطلبة الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم:

ويتم تطوير البرامج التي تلبي احتياجاتهم من خلال الاتي:

أ- تركيز الانتباه على تطوير الموهبة:

كانت الجهود المقدمة للطلبة من ذوي صعوبات التعلم تنصب على علاج المهارات الأكاديمية الأساسية في الوقت الذي لم تقدم فيه إلا القليل من الفرص لتطوير الموهبة لدى الطلبة الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. اذ أظهرت الأبحاث أن التركيز على نقاط الضعف في مجال تطوير الموهبة يمكن أن يؤدي إلى تقدير سلبي للذات وفقدان للدافعية و الإكتئاب والتوتر والضغوط النفسية.

وعليه فإن تركيز الانتباه يجب أن ينصب على تطوير نقاط القوة والاهتمامات و الطاقات العقلية المتقدمة و المتميزة . ذلك أن هؤلاء الطلبة يحتاجون إلى بيئة تربوية محفزة تيسر لهم التطوير الكامل لموهبتهم و قدراتهم ، كما أن النشاطات الإثرائية يجب تركز حول نقاط الضعف وتجنبها ، ولتسليط الضوء على التفكير التجريدي والإنتاج الإبداعي لديهم . ويشار في هذا الصدد إلى الاهتمام بتطوير البرامج التي توجه للطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم والتي يجب ان تركز على صقل وتطوير الموهبة و التفوق سوف تساعدهم بشكل كبير في تقدير الذات و الدافعية والسلوك التعليمي المنتج فضلا عن تحسين التحصيل في المهارات الأساسية ومن هنا يمكن القول أن التركيز على الموهبة أكثر من الصعوبة لدى هؤلاء الطلبة سيؤدي إلى فوائد جيدة و ملموسة.

ب -توفير البيئة الصحية للطلبة الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم:

من خصائص البيئة الصحية السليمة أنها تهتم بتطوير إمكانيات الطلبة وتراعي الفروق الفردية من خلال توفير الاتي:

1- استخدام مبدأ التعزيز مع الطلبة الجيدين مما تساعدهم من اكتساب المعلومات و التواصل والاستثمار مما تعلموه.

2- اعتماد مبدأ الفرق اذ يتم من خلاله تقسيم الطلبة الى مجموعات تعاونية لتحقيق الأهداف التي وضعت من اجلهم.

3- الاعتراف وقبول العمل الجاد الذي يقدمه الطلبة

4- التصرف بطريقة صحية تراعى فيها الجانب النفسي للطلبة كي لا يشعر انه بالمرتبة الثانية بين زملائه.

5- تهيئة الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم كل مقومات التميز والتفوق من خلال برامج واساليب الرعاية التي تقد لهم .

6- تهيئة معلمين مدربين للتعامل مع هذه الفئة من الطلبة.

تتفاوت الأنظمة التربوية في تحديد البيئة المناسبة للطلبة و يراعى في ذلك حدة الحالة و التسهيلات المكانية في المدرسة .فقد تتم التدخلات العلاجية في غرفة الصف العادي أو في غرف المصادر أو في صفوف خاصة، على أن يتوافر في أي من هذه البيئات ما يلي:

- برامج متميزة ذات مستوى متقدم في مجالات نقاط الضعف و مواطن القوة لديهم.
- تدريس مطور في الموضوعات ذات النمو المتوسط.

– تعليم وتدريس خاص معدل و مكيف في مجالات الصعوبة وبصرف النظر عن البيئة التي توفر لهؤلاء الطلبة فإن التدخلات العلاجية يجب أن تأخذ بالحسبان المزيد من التركيز على تطوير الموهبة و تنميتها لا أن تقف عند معالجة صعوبات التعلم و نقاط الضعف فقط

ج –تشجيع الاستراتيجيات التعويضية:

تميل صعوبات التعلم على نحو ما لأن تكون دائمة لا حالة مؤقتة فالطالب ذو التهجئة الضعيفة سوف يحتاج بشكل دائم إلى فحص الأخطاء قبل تقديم الصورة الأخيرة لما يكتبه ، و كذلك الذي يعاني صعوبة في تذكر العمليات الرياضية يحتاج إلى الآلة الحاسبة للتأكد من صحة أجوبته . أن معالجة الضعف ربما لا تكون ملائمة أو كافية للطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ، فالعلاج سوف يجعل المتعلمين بطريقة ما أو بأخرى أكثر مهارة ، و لكنه بالتأكيد لن يجعلهم متميزين أو متفوقين في مجال الضعف لديهم و على هذا فالطلبة الذين يعانون صعوبة الكتابة اليدوية سوف يتحسنون بشكل كبير إذا ما سمح لهم باستخدام الكمبيوتر لتسجيل أفكارهم و طباعتها أكثر بكثير مما يمكن أن يفعلوا بعد مضي سنوات من العلاج في الكتابة اليدوية

<u>الاساليب التعويضية:</u>

يجب توفير أساليب تعويضية تسهل للطلبة الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم التكيف مع أنماط ضعفهم من خلال الاتي:

1– توفير مصادر للمعلمين تكون أكثر ملاءمة للطلبة الذين ربما يكون لديهم صعوبات قرائية مثل الزيارات ، المقابلات ، الصور ،الأفلام ،المحاضرات ، التجارب على ان لا يغيب عن بالنا أن هؤلاء الطلبة لا يريدون أن يكون المنهاج أقل صعوبة وتحدياً وإنما يحتاجون إلى طرق بديلة للحصول على المعلومات والتزود بها.

2– اعتماد اسلوب منظم للحصول على المعلومات والتواصل بها فالطلبة الذين يواجهون صعوبة في تنظيم وإدارة الوقت سوف يستفيدون من الحصول على خطوط عريضة عن المحاضرات الصفية ومرشد للدراسة ، ومخطط للموضوعات التي سيتم تغطيتها.

3– تعليم الأطفال الذين يعانون صعوبات في تحويل أفكارهم إلى أفكار منظمة على كيفية استخدام التفتيق الذهني لتوليد خطوط عريضة وتنظيم الأفكار في ضوء جدول زمني يتناسب وإنجاز خطوات المهمة مع وضع تاريخ محدد لإنجاز المهمة بشكل نهائي.

4– استخدام التكنولوجية لتعزيز وتطوير الإنتاجية اذ توفر طرقاً فعالة على صعيد تنظيم المعلومات فهي تزيد الدقة في الرياضيات والتهجئة و تسمح للطلبة ذوي صعوبات التعلم بالإشراف على العمل و القيام به.

5– تهيئة وتقديم مجموعة من البدائل للتواصل أو لتوصيل الأفكار ، فالكتابة ليست هي الطريقة الوحيدة للتواصل و التعبير وانما هنالك اشكالا اخرى كالشرائح والنماذج و التمثيل و الصور و تصوير الأفلام.

6– تطوير استراتيجية التذكر لمساعدة الطلبة الذين يعانون مشكلات في الذاكرة قصيرة المدى و استخدم فن الاستظهار لتقوية الذاكرة ، و بخاصة تلك التي يبتكرها الأطفال أنفسهم ، و لا ننسى أن نشجع أساليب مساعدة الطلبة على تطوير قدراتهم و استراتيجياتهم في مجال الوعي المعرفي هي إحدى الطرق الواعدة للعمل مع الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

7- اختيار بدائل لطرق التقييم مثل الامتحانات غير المحكومة بوقت محدد أو الامتحانات الشفوية ، كما يمكن استخدام الأساليب المتعددة الحواس أيضا.

8- تعزيز الحماسة و الدافعية للتعلم بمساعدة هؤلاء الطلبة على أن يأخذوا على عاتقهم مسؤولية التعلم ، وذلك بتعريضهم لطرق جديدة و مشوقة للاستكشاف والتعلم ، وأساليب التقييم الذاتي ، و تزويدهم بالتعلم التجريبي، و تعريضهم لمدى واسع من الموضوعات لتشجيع الاهتمامات الجديدة ، و مساعدتهم على استكشاف مواقع المعلومات.

9- تشجيع الطلبة على تحديد نقاط ضعفهم و قوتهم : من الضروري للطلبة الموهوبين و ذوي صعوبات التعلم أن يفهموا أو يعوا نقاط ضعفهم و مواطن قوتهم ليتمكنوا من تصور خيارات ذكية لمستقبلهم . إن عقد جلسة للطلبة لأن يناقشوا إحباطاتهم و يتعلموا كيف يتعاملوا مع الخليط الواسع من القدرات أو الصعوبات التي يعانونها و ذكر نماذج لرجال ناجحين من ذوي صعوبات التعلم الموهوبين سوف يمنحهم الثقة و الإحساس بقدرتهم على أن ينجحوا مثلهم.

البرامج العلاجية والاستراتيجيات التعليمية:

من أهم البرامج العلاجية والاستراتيجيات التعليمية المستخدمة مع الطلبة مزدوجو الاستثناء هي :

1- استراتيجيات التفاعل الصفي 2- التعلم بالخبرة 3- التعلم الذاتي 4- تعلم مهارات التفكير المجرد 5 – تعريض الطلبة لبرامج اثرائية

أولا: استراتيجيات التفاعل الصفي

توجد استراتيجيات للتفاعل الصفي تلعب دورا فاعلا في التواصل والشعور الإيجابي بين المجموعات المختلفة من الطلبة، ولكن هذه الاستراتيجيات لا يمكن ان يكتب لها النجاح الا من خلال تخطيط منظم يقوم به فريق متعدد التخصصات وبمشاركة أولياء الأمور والطلبة أنفسهم في مراحل متقدمة من سنواتهم الدراسية، وهذ يقود الى النجاح في تحسين العلاقة والاتجاهات بين الاقران مما يسهم في تحقيق مستوى مرتفع من الدافعية للتعلم و الدافعية للانجاز وهذا بدوره ينمي مفهوم ذات ايجابياً لدى هذه الفئة من الطلبة. كما تلعب استراتيجية تدريس الأقران دورا ايجابياً وفاعلا في التفاعل الصفي حيث أثبتت العديد من الدراسات فاعلية هذا النوع من التدريس في تنمية الروح الودية بين الطلبة من بيئات وخلفيات، كما كان لأسلوب الدمج سواء الاجتماعي أو الأكاديمي دور فاعلا أيضاً في التفاعل الصفي والاجتماعي حيث يساعد هذها لفئة من الطلبة من خلال:

- رفع مفهوم الذات لديهم
- المساهمة في رفع تحصيلهم الأكاديمي
- زيادة تقبل الاخرين لذوي الاعاقة

ثانيا:التعلم بالخبرة :

ان تمتع الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بدرجات ذكاء مرتفعة قد يساهم في الافادة من قدرتهم على التعلم من خلال الخبرة ونقل أثر التعلم ، ولنجاح تعلم هؤلاء الطلبة من خلال الخبرة ونقل أثرالتعلم لابد من مراعاة الأمور الآتية:

– ان تكون أهدافهم واضحة ومحددة لكي يصبحوا قادرين على تبرير وفهم صعوباتهم وخبراتهم وتفسيرها ليتعايشوا معها.

– فهم السمات والخصائص السلوكية التي تجعل تعلم الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم سهلا ويسيرا .

– لابد من وجود نماذج يقتدون بها.

– لابد ان يمتلكوا خصائص المثابرة وحب التعلم

– لابد أن يمتلكوا خصائص المبدعين

– لابد أن يمتلكوا نظم التدعيم الشخصي والثقة بالذات

– امتلاك روح التحدي لمواجهة الصعوبة التعليمية وبذلك يجدون الصعوبات حافزاً وتشجيعاً لهم رغم اعاقاتهم.

ثالثا: التعلم الذاتي :

يعد التعلم باستخدام البرنامج التربوي الفردي السمة الضرورية للبرامج التربوية والتعليمية للموهوبين ذوي الصعوبات التعليمية،اذ يلاحظ ان هؤلاء الطلبة أحياناً يصبحون كثيري الاعتماد على الآخرين الى حدود الاتكالية وعلى التغذية الراجعة المدعمة والمفعلة لتعلمهم ،مما يساهم في خفض مستوى الدافعية والإنجاز والتحصيل لديهم. لذلك فان المطلوب تجاه الطالب ا الموهوبين ذوي صعوبات التعلم تشجيعهم وتطوير الحافز الداخلي لديهم لتحقيق التعلم والنجاح كمكافأة لهم ،وتطوير قدرتهم على التعلم الذاتي بالإضافة الى تدريبهم على الإستقلالية، لذلك على المعلمين خلق فرص النجاح والتفوق لهؤلاء الطلبة ومساعدتهم على اكتساب خبرة تعليمية نابعة من مبادرات شخصية ذاتية ، ونشاطات تعاونية في اطار مجموعات صغيرة للطالب يلعبون فيها أدوار القيادة ومشاركين متساوين كغيرهم ، ولاختيار أساليب للتعويض عن الصعوبة عند الموهوبين ذوي الصعوبات التعليمية فانه لابد من توجيه الإنتباه الى مبدأ الإستقلالية باعتباره عنصرا رئيساً ومهماً . ومثال ذلك:ان الطالب الذي يعاني من صعوبة في الكتابة يستطيع القيام بما يلي:

–اخبارالمعلم قصة من القصص :فهذا الحل ينمي عند الطفل نوعاً من الاعتماد على نفسه

– املاء القصة على جهاز للتسجيل: هذا الحل ينمي عند الطفل نوعاً من الاستقلالية

– تأليف القصة بواسطة جهاز الحاسوب:هذا الحل ينمي عند الطفل نوعاً من الاستقلالية أيضا.

رابعا: تعلم مهارات التفكير المجرد :

يجب التركيز في تعليم الموهوبين ذوي صعوبات التعلم على الانتقال من مهارات التفكير الحسي لمهارات التفكير المجرد، ويكون ذلك من خلال برامج وأساليب تركز على تطوير مهاراتهم في جوانب محددة مثل :الإبداع ،وحلول المشكلات ، والتفكير النقدي ، والتصنيف ، والتعميم ، والتحليل ، والتركيب والتقييم .

وعلى الرغم من ان تشجيع تطوير المهارات اجراء عام ولكنه أكثر خصوصية حين يكون ذا أهمية مزدوجة في برامج الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

خامسا: تعريض الطلبة لبرامج اثرائية :

من الضروري تطبيق النموذج الثلاثي عند – رينزولي – مع الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ،حيث ان سلوكهم المتفوق أصبح ظاهرا خارج الصفوف المدرسية ، وأصبح غائباً تماماً داخل صفوف الدراسة، ولذلك من

الضروري التركيز على النشاطات الإثرائية التي خططت لتنمية نقاط القوة والاهتمامات ، وطبق باوم (Baum,1988) برنامج النموذج الثلاثي الذي يساعد الطلبة في تقوية الدافع والحافز والثقة والتحدي على سبعة من الطالب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ، بواقع ساعتين ونصف الساعة أسبوعياً لمدة تسعة شهور، وقد أظهرت النتائج : – تحسين مفهوم الذات لديهم. – تطوير أسلوب وسلوك التعلم والانتاجية الإبداعية لديهم .

سادسا: استراتيجية تفريد التعليم:

ترتكز هذه الاستراتيجية على ضرورة تصميم برامج تربوية تاخذ بعين الاعتبار جوانب القوة والضعف لدى هذه الفئة فتستثير الاولى وتنميها وتتجنب الثانية وتعالج قصورها وتشمل استراتيجية تفريد التعليم:

- برامج دراسية متقدمة لتنمية جوانب الموهبة.
- برامج تدريسية لتنمية الجوانب التي يكون مستوى الاداء فيها متوسط.
- تدريس علاجي يتناول جوانب القصور والصعوبات

سابعا: استراتيجية الصفوف الخاصة داخل المدرسة العادية:

خصصت بعض الانظمة التربوية صفوفا خاصة للطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم اذ يقوم بتعليمهم معلمين متخصصين يمارسون العديد من الانشطة داخل صفوفهم وتكون برامجهم بحسب نوع ودرجة الموهبة وهدفهم تنمية تقدير الذات لدى هذه الفئة من الطلبة فضلا عن تحسين مستوى تحصيلهم الاكاديمي.

ثامنا: استراتيجية التعليم في الصفوف العادية:

يتم تعليم هؤلاء الطلبة من خلال مراعاة المعلم للفروق الفردية ومواجهة احتياجاتهم التربوية دون ان يصنفهم بحسب مواهبهم اذ يستخدم اساليب تعويضية للوصول الى المستوى المطلوب.

تاسعا: استراتيجية التعليم العلاجي:

وتهدف الى خلق بيئة تغذي مواهب الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم وتوفر لهم الدعم العاطفي وتلبي احتياجاتهم من خلال التركيز على نواحي القوة وتدعيمها والتدخل العلاجي لمواجهة صعوبات التعلم منها صعوبات البصر بتكبير حجم المادة المطبوعة في الكتب والمواد المقروءة ... اما بالنسبة للتدخل العلاجي لمواجهة صعوبات السمع فغالبا ما يبعد الطالب عن المشتتات السمعية ويكون جلوسه في المقدمة فضلا عن التحدث ببطء مع استخدام التلميحات للمساعدة في اكتساب المعلومة

بعض البرامج المخصصة للأشخاص مزدوجو الاستثناء:

– مشروع الآمال العليا (High Hopes Project)

تم تصميم هذا البرنامج تحت قانون جافت (Javits Act Program) للفنانين / العلماء / المهندسين الموهوبين من ذوي الاعاقة وتدريبهم لتطبيق مهارات جديدة ضمن التخصصات والمهن المختلفة، وقد طبق هذا المشروع في المدرسة الأمريكية للصم في (West Harford/Connecticut) حيث شارك 27 طالباً في عدد من

المشاريع من خلال مساهمة الطلبة في حل مشاكل حقيقية. حيث توفر تلك الخبرة العملية في حل المشكلات فرصة تعليمية نادرة ليصبحوا قادرين على حل مشكلات الحياة الحقيقية، تم توزيع الطلبة إلى فرق متعددة التخصصات انطلاقاً من اهتماماتهم (مهندسين / علماء / فنانين) للتعاون على حل المشكلات ضمن الفريق المتعدد التخصصات. والهدف الرئيسي كان التوصل إلى مقترحات يتضمن حلولا إبداعية لإعادة بناء بحيرة في مدرسة الصم والتي كانت تعاني من مشكلات مائية متعددة. فتعلم الطلبة المهارات التنظيمية من خلال تجزئة المشكلة الرئيسية إلى مهمات متسلسلة وتحديد مسؤولين عن تنفيذ كل مهمة وتحديد الزمن اللازم لإنهائها والتحدي في حل مشكلة واقعية ضمن زمن محدد كان يتطلب من الطلبة تنظيم جهودهم للتوصل إلى حل فعال للمشكلة لتحقيق الفائدة والمنفعة وبالكلفة الاقتصادية المناسبة.

- الصفوف الخاصة :

أسست بعض المقاطعات في الولايات المتحدة الأمريكية برامج الصفوف الخاصة للموهوبين من ذوي الصعوبات التعلمية، ومن أشهرها مدرسة ميرلاند الحكومية (Maryland Public School) في مقاطعة مونتجمري والتي تساعد 50 طالباً بثلاثة برامج للمرحلة المتوسطة، وبرنامجين للمرحلة الثانوية، وتقوم هذه البرامج على الموازنة بين متطلبات تطوير الموهبة والاحتياجات الأكاديمية لكل طالب بإعداد مناهج متقدمة لتطوير الموهبة ومع تعديلات ملائمة للتعويض عن الصعوبات التعلمية في صفوف ذات أعداد قليلة وبإتاحة الفرص للتعلم النشط . كما تعد مدرسة جرين وود (Green Wood School) أحد الأمثلة على تلك البرامج.

- برنامج ليوناردو (Leonardo Program)

جاء برنامج ليوناردو ماب نسبة إلى الفنان العبقري ليوناردو دافنشي الذي أبدع مئات اللوحات الفنية وترك ألوف المخططات التي شملت تصميمات معمارية للمدن والمباني والجسور والطائرات والمعدات والروافع بالإعتماد على الأدوات والمعدات الموجودة في عصره، والتي تبناها متحف الوتني في الولايات المتحدة الامريكية ، والذي يعتبر أحد البرامج التي تتناول الاهتمام بتدريب الطلبة الموهوبين ذوي الصعوبات التعلمية على حل المشكلات والتكيف مع البيئات المختلفة والذي صمم ليتم تطبيقه في عشرة أسابيع، ويهدف إلى تدريب الطلبة الموهوبين ذوي الصعوبات التعلمية لإكسابهم مجموعة من المهارات التي تشكل الاستراتيجيات التنظيمية، ويشمل الفئة العمرية من 9–11 سنة ويقوم على تطوير مجموعة من المهارات لإنجاز عدد من المشاريع وعلى رؤية كل مشروع وتستخدم النماذج الأصلية للمشاريع حتى يتعرف الطلبة على طريقة جديدة في التفكير حيث يدرب الطالب على طرح عدد من الأسئلة تمكنهم من التغلب على العقبات وصولا الى المنتج المبدع . يقوم هذا البرنامج على تعليم مجموعة من مهارات التفكير والتي تعتبر هامة جداً لكل خطوة من خطوات المشروع كالتخطيط، والتحضير والجدولة، والاستكشاف، والمطالبة.

المراجع :

- جابر، وصال. (2012) . الطلبة الموهوبون ذوو صعوبات التعلم وكيفية اكسابهم الاستراتيجيات التعليمية. مجلة دراسات تربوية، 17، 185- 216.

- جروان، فتحي . (2004) الموهبة والتفوق والابداع ،عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع

- National Education Association. (2006) **The Twice Exceptional Dilemma**. Washington, D.C.: Author.

- Gullett, Scott. (2008). **Teaching Social Skills To Twice Exceptional Students**. PhD Dissertation, The University of New Mexico,Albuquerque, New Mexico.

- Nicpon,M., Allmon,A,. Sieck,B,. Stinson,R. (2011). Empirical Investigation of Twice- Exceptionality: Where Have We Been and Where Are We Going? , **Gifted Child Quarterly**, 55(1) 3– 17

- Whitmore, T. & Maker, C . (1985**). Intellectual Giftedness in Disabled**, Rockville, MD: Aspen.